الوحدة التاسعة

مراتب الرواة

أهداف الوحدة:

بنهاية الوحدة يتوقع من الطالب أن:

١- يتعرف على المسائل التي تتعلق بإثبات الصحبة وفروعها.

٢- يستشعر شرف الصحبة، ويعرف للصحابة أقدارهم، وجهادهم في حفظ السنة.

٣- يعرف من هو التابعي، وطبقات التابعين ومراتبهم، ودورهم في نقل السنة.

٤- يفهم تقسيم العلماء الرواة إلى ثقات وضعفاء، ويدرك ما يترتب على ذلك.

٥- يعرف مظان الوقوف على مرتبة الراوي، وأين يجد ترجمته.

نشاط استهلالي:

أجب بـ (نعم) أو (لا) عما يلي، ودوّن إجابتك، ثم قوّمها بعد الانتهاء من دراسة الوحدة.

- كان أبو هريرة أكثر الصحابة رواية للحديث ( ).
- يشترط لثبوت الصحبة أن تطول مدة ملازمة الرجل للنبي ﷺ ( ).
- أُطلق لقب العبادة الأربعة على (ابن عمر، وابن عباس، وابن مسعود، وابن عمرو) لأنه لا يوجد غيرهم في الصحابة من اسمه: عبد الله ( ).
- «تهذيب الكمال» من الكتب المتخصصة في تراجم الثقات ( ).
- الصحبة أعلى درجات التوثيق ( ).
- يُبحث في تراجم الصحابة للاقتداء بهم، وليس للتأكد من توثيقهم ( ).
- هناك مؤلفات خاصة بالثقات وأخرى خاصة بالضعفاء، وثالثة جمعت بين الصنفين ( ).

معرفة الصحابة

جامع مسائل الصحابة:

تعريف الصحابي لغة: من (صحب) الدال على القرب والاقتران[1]، ويقع لغةً على: من صحب أقل ما يطلق عليه اسم صحبة، فضلًا عمن طالت صحبته[2].

اصطلاحًا: من لقي النَّبِي ﷺ مؤمنًا به، ومات على الإسلام.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (هذا قول جمهور العلماء خلفًا وسلفًا، وقد نص على أن مجرد الرؤية كاف في إطلاق الصحبة: البخاري وأبو زرعة، وغير واحد ممن صنف في أسماء الصحابة؛ كابن عبد البر، وابن منده، وأبو موسى المديني، وابن الأثير)[3].

أهمية معرفة هذا النوع:

- أن محبة الصحابة واجبة.
- أن منهج الصحابة واجب الاتباع.
- ليعرف لهم حقهم ومنزلتهم ومكانتهم.
- اتباع فهم الصحابة للكتاب والسنة؛ فلا بد من معرفتهم لنعرف بمن نقتدي.

---

(١) مقاييس اللغة (٣/ ٣٣٥).

(٢) فتح المغيث (٤/ ٧٨).

(٣) الباعث الحثيث (ص ١٧٩)، وانظر: صحيح البخاري (٣/ ١٣٣٥)، علوم الحديث (ص٤٨٧)، نزهة النظر (ص١٤٠).

فائدته:

معرفة المتصل من المرسل[(١)]؛ فما رفعه الصحابي فهو متصل، وما رفعه التابعي للنبي ﷺ فهو المرسل.

بم تعرف الصحبة؟[(٢)]

(١) بنص القرآن الكريم؛ كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ [الأحزاب:٣٧].

(٢) التواتر؛ كصحبة أبي بكر [illegible]

(٢) الشهرة والاستفاضة؛ كصحبة عُكَّاشَةَ[(٣)] بنِ مِحْصنٍ.

(٣) إخبار صحابي آخر[(٤)]؛ كصحبة ضِمَامِ بن ثَعْلَبَة، الوارد ذكره في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند البخاري[(٥)].

(٤) إخبار ثقة من التابعين[(٦)]، ويشترط فيه:

- أن يصح السند إلى التابعي.
- أن يكون التابعي ثقةً مأمونًا.

(٥) إخبار المرء عن نفسه بما يفيد صحبته قبل مائة سنة من وفاة النبي ﷺ[(٧)]، شريطة أن يكون عدلًا ثقة[(٨)].

---

(١) انظر: التقريب للنووي (ص ٩٢).

(٢) انظر: الكفاية للخطيب (ص٤٩)، علوم الحديث (٤٨٩)، تدريب الراوي (٢/ ٦٧٢).

(٣) بضم أوله وتشديد الكاف ويجوز تخفيفها، فتح الباري (١١/ ٤١١).

(٤) انظر: شرح التبصرة والتذكرة للعراقي (٢/ ١٢٨).

(٥) صحيح البخاري (٦٣).

(٦) انظر: فتح المغيث للسخاوي (٤/ ٩٠)، تدريب الراوي (٣/ ٦٧٣).

(٧) لحديث: «...فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ منها لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ» البخاري (١١٦).

(٨) انظر: الكفاية (ص٥١)، شرح التبصرة والتذكرة (٢/ ١٢٩).

ومن ذلك: ما أخرجه البخاري عَنِ الزُّهْرِيِّ: أن سُنَيْن -أَبا جَمِيلَةَ- أَخْبَرَه: «أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الفَتْح»[(١)].

تعديل جميع الصحابة:

قال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كُلُّ حَدِيثٍ اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ بَيْنَ مَنْ رَوَاهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَلْزَمِ العَمَلُ بِهِ إِلَّا بَعْدَ ثُبُوتِ عَدَالَةِ رِجَالِهِ، وَيَجِبُ النَّظَرُ فِي أَحْوَالِهِ، سِوَى الصَّحَابِيِّ الَّذِي رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ؛ لِأَنَّ عَدَالَةَ الصَّحَابَةِ ثَابِتَةٌ مَعْلُومَةٌ بِتَعْدِيلِ الله لَهُمْ وَإِخْبَارِهِ عَنْ طَهَارَتِهِمْ، وَاخْتِيَارِهِ لَهُمْ فِي نَصِّ الْقُرْآنِ)[(٢)].

ونقل ابن الصلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ الاجماع على ذلك[(٣)].

ذِكر أكثرهم حديثًا:

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ستة من أصحاب النبي ﷺ أكثروا الرواية عنه وعُمِّروا: أبو هريرة، وابنُ عمر، وعائشةُ، وجابرُ بن عبد الله، وابنُ عباس، وأنس)[(٤)].

ويُعدّ مسند بقي ابن مخلد من أكبر دواوين السنة، وقد تناقل العلماء أعداد أحاديث الصحابة المكثرين فيه، فجاء ترتيبهم كالآتي[(٥)]:

---

(١) صحيح البخاري (٤٠٥٠)، وقال الحافظ في التقريب (ص٢٥٧): (صحابي صغير له في البخاري حديث واحد).

(٢) الكفاية (ص ٤٦-٤٩)، وقد استقصى الأدلة على ذلك، وانظر: التقييد والإيضاح (ص٣٠١).

(٣) علوم الحديث لابن الصلاح (ص٤٩١).

(٤) انظر: علوم الحديث (ص٤٩٢)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٢٧٤).

(٥) انظر رسالة: عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث لبقي بن مخلد، ترتيب ابن حزم (ص٧٩-٨٠).

- أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥٣٧٤) حديثًا.
- عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٢٦٣٠) حديثًا.
- أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢٢٨٦) حديثًا.
- أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٢٢١٠) حديثًا.
- عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١٦٦٠) حديثًا.
- جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١٥٤٠) حديثًا.
- أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١١٧٠) حديثًا.

وهذا العدد المذكور لكل منهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ داخل فيه المكرر من الروايات، بل ما لم تثبت صحته كذلك[١].

أكثرهم فُتيَا:

قال ابن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ: (المكثرون من الفُتْيَا من الصحابة سبعة فقط، وهم: عمر، وابنه عبد الله، وعلي، وابن عباس، وابن مسعود، وأم المؤمنين عائشة، وزيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)[٢].

قال الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ: (هؤلاء أكثر الصحابة فتوى مطلقًا)[٣].

وجعل الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ أكثرهم على الإطلاق: عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[٤].

---

(١) انظر رسالة: طبقات المكثرين من رواية الحديث لعادل الزرقي.
(٢) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٤/ ١٧٦).
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٦٦).
(٤) علوم الحديث لابن الصلاح (ص٤٩٢)، شرح التبصرة والتذكرة (٢/ ١٣٢).

ذكر العبادلة[1]:

العبادلة مصطلح علمي خاص، إذا أطلق أريد به أربعة من الصحابة الكرام وهم:

- عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (تـ: ٦٣هـ).
- عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (تـ: ٧٣ هـ).
- عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (تـ: ٧٣هـ).
- عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (تـ: ٧٨هـ).

ومع أن مسمَّى (عبد الله) في الصحابة كثير إلا أن هذه اللقب صار علمًا على هؤلاء الأربعة فقط[2]؛ سئل الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: (ابن مسعود من العبادلة؟ قال: لا، ليس عبد الله ابن مسعود من العبادلة).

قال البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ: (لأن ابنَ مسعودٍ تقدم موتُه، وهؤلاء عاشوا حتى احتيج إلى علمهم، فإذا اجتمعوا على شيء قيل: هذا قولُ العبادلة، أو: هذا فِعلُهم)[3].

عدد الصحابة:

لا يوجد إحصاء دقيق لعدد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ وذلك لتفرقِهم في البلدانِ[4].

ومع هذا فإن هناك إحصاءات لعدد الصحابة في بعض المشاهد يمكن من خلالها تقدير العدد الإجمالي لهم:

---

(١) علوم الحديث (ص٤٩٢)، التقييد والإيضاح (ص٣٠٣)، شرح التبصرة والتذكرة (٢/ ١٣٢)، فتح المغيث (٤/ ١٠٥)، تدريب الراوي (٢/ ٦٧٥).

(٢) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح (ص٤٩٢).

(٣) علوم الحديث لابن الصلاح (٤٩٣)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٢٦٧).

(٤) انظر: صحيح البخاري (٤١٥٦)، فتح المغيث (٤/ ١٠٨)، شرح التبصرة والتذكرة (٢/ ١٣٥).

سُئِلَ أبو زرعة رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن عدةِ مَن روى عن النبيِّ ﷺ فقال: (ومَنْ يَضْبِطُ هذا!! شهدَ معهُ حجةَ الوداعِ أربعونَ ألفًا، وشهدَ معهُ تبوكَ سبعونَ ألفًا)[1].

ورُوي عنهُ أيضًا: (قُبِضَ رسولُ الله ﷺ عن مائة ألفٍ وأربعة عشر ألفًا مِنَ الصحابةِ. فقيلَ لهُ: هؤلاءِ أينَ كانوا؟ وأينَ سمعوا منهُ؟ قالَ: أهلُ المدينةِ، وأهلُ مكةَ ومَنْ بينهما والأعرابُ، ومَنْ شهِدَ معهُ حجةَ الوداعِ، كلٌّ رآهُ وسمعَ منهُ بعرفةَ)[2].

طبقاتهم:

الصحابةُ على طبقاتٍ باعتبارِ: سبقِهِم إلى الإسلامِ، أو الهجرةِ، أو شهودِ المشاهدِ الفاضلةِ. وقسَّمَهمُ الحاكِمُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى اثنتي عشرةَ طبقةً[3].

الأولى: قومٌ أسلموا بمكةَ؛ كالخلفاءِ الأربعةِ.

الثانيةُ: أصحابُ دارِ الندوةِ.

الثالثةُ: مُهَاجِرَةُ الحَبَشَةِ.

الرابعةُ: أصحابُ العَقَبةِ الأُولى.

الخامسةُ: أصحابُ العَقَبةِ الثانيةِ، وأكثرُهم مِنَ الأَنصارِ.

السادسةُ: أولُ المهاجرينَ الذينَ وصلوا إليهِ ﷺ بِقُبَاءَ قبلَ أنْ يدخلَ المدينةَ.

السابعةُ: أهلُ بدرٍ.

الثامنةُ: الذينَ هاجروا بينَ بدرٍ والحُدَيْبِيَةِ.

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (٢/ ٢٩٣).

(٢) أسنده الخطيب في المصدر السابق، وانظر: علوم الحديث لابن الصلاح (ص٤٩٤).

(٣) معرفة علوم الحديث (ص٢٢)، وانظر: علوم الحديث (ص ٤٩٥)، شرح التبصرة والتذكرة (٢/ ١٣٦).

التاسعةُ: أهلُ بيعةِ الرِّضْوَانِ.

العاشرةُ: مَنْ هاجرَ بينَ الحديبيةِ وفتحِ مكةَ؛ كخالدِ بن الوليدِ، وعمرِو بنِ العاصِ.

الحاديةَ عشر: مُسْلِمَةُ الفَتْحِ.

الثانيةَ عشر: صِبْيَانٌ وأطفالٌ رأَوْا رسولَ الله ﷺ يومَ الفتحِ، وفي حجةِ الوداعِ، وغيرهما؛ كالسَّائبِ بنِ يزيدَ.

أفضلهم:

أجمعَ أهلُ السنةِ على أنَّ أفضلَ الصحابةِ على الإطلاقِ: أبو بكرٍ، ثمَّ عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ثم اختلفوا في عثمان وعلي؛ فالجمهور على تقديم عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأنَّ ترتيبهم في الأفضليةِ كترتيبهم في الخلافةِ، قال ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ: (وتقديمُ عثمانَ هو الذي استقرتْ عليه مذاهبُ أصحابِ الحديث وأهل السنة)[1].

روى البخاري عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ رَسُولِ الله ﷺ؛ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)[2].

أولهم إسلامًا[3]:

اختلف العلماء في أول الصحابة إسلامًا على الإطلاق على أقوال متعددة:

فقيل: أولهم خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح (ص٤٩٥-٤٩٦)، وانظر: تفسير القرطبي (٨/ ١٤٨)، التقريب للنووي (ص٩٣)، شرح التبصرة والتذكرة (٢/ ١٣٧)، فتح المغيث (٤/ ١١٢).

(٢) صحيح البخاري (٣٤٥٥).

(٣) معرفة علوم الحديث (ص٢٢)، علوم الحديث لابن الصلاح (ص٤٩٧)، التقريب للنووي (ص٩٣)، المنهل الروي لابن جماعة (ص١١٢).

وقيل: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقيل: أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقيل: زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ: (الأَوْرَعُ أن يقال: أولُ من أسلم من الرجال الأحرار: أبو بكر، ومن الصبيان: علي، ومن النساء: خديجة، ومن الموالي: زيد، ومن العبيد: بلال)[1].

آخرهم موتًا[2]:

أَبُو الطُّفَيْل عَامرُ بن وَاثِلَة اللَّيْثِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مات بمكة سنة ١٠٠هـ، وقيل: ١٠٢هـ، وقيل: ١٠٧هـ، وقيل ١١٠هـ[3].

أشهر المصنفات في معرفة الصحابة:

- (معرفة الصحابة) لابن منده (تـ: ٣٩٥هـ).
- (معرفة الصحابة) لأبي نعيم (تـ: ٤٣٠هـ).
- (الاستيعاب) لابن عبد البر (تـ: ٤٦٣هـ).
- (أُسْد الغابة) لابن الأثير (تـ: ٦٣٠هـ).
- (الإصابة في تمييز الصحابة) لابن حجر (ت: ٨٥٢هـ).

(١) علوم الحديث لابن الصلاح (ص٤٩٧).

(٢) علوم الحديث (٤٩٨)، التقييد والإيضاح (ص٣١٢)، شرح التبصرة والتذكرة (٢/ ١٤٦)، فتح المغيث (٤/ ١٣١)، تدريب الراوي (٢/ ٦٩٢).

(٣) انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٩٤٣)، الاستيعاب لابن عبد البر (٤/ ١٦٩٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٨٤).

معرفة التابعين

تمهيد:

فرق بين ثبوت هذا الشرف للتابعي وبين صحة حديث الراوي واتصاله عن الصحابي؛ فيكتفى في ثبوت الرتبة للراوي إذا ثبت لقياه أحد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولكن لا يحكم لحديثه عنه بالاتصال إلا إذا ثبت سماعه منه[1].

جامع مسائل التابعين:

تعريف التابعي:

هو من لقي صحابيًّا، ومات على الإسلام[2].

ولا يشترط فيه طول الملازمة، أو السماع[3]؛ فرؤية الصالحين لها أثر عظيم، فكيف بالصحابة منهم[4].

قال العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ: (الراجح الذي عليه العمل: قول الحاكم وغيره في الاكتفاء بمجرد الرؤية دون اشتراط الصحبة؛ وعليه يدل عمل أئمة الحديث)[5].

---

(١) الجرح والتعديل (٣/ ١٠٧) (٩/ ١٤١).

(٢) انظر: معرفة علوم الحديث (ص٤٤)، الكفاية (ص٢٢)، علوم الحديث (ص٥٠٦).

(٣) علوم الحديث (ص٥٠٦)، التقريب للنووي (ص٩٤)، التقييد والإيضاح (ص٣١٧)، نزهة النظر (ص١٤٣)، تدريب الراوي (٢/ ٧٠٠).

(٤) فتح المغيث (٤/ ١٤٦).

(٥) التقييد والإيضاح (ص٣١٧).

فائدة معرفة التابعين:

معرفة التابعين أصل في التمييز بين المرسل والمسند، والمتصل والمنقطع[(١)].

طبقات التابعين[(٢)]:

من نظر إلى التابعين على أنهم الذين لقوا الصحابة =جعلهم طبقة واحدة كما فعل ابن حبان[(٣)]، ومن نظر إلى تفاوتهم في الفضل جعلهم طبقات؛ فالتابعون عند الإمام مسلم -مثلًا على ثلاث طبقات[(٤)]، وأما الحاكم فقد جعلهم خمس عشرة طبقة[(٥)].

ويمكن إجمال أسباب تَفَاوُتِ طبقاتهم وتمايزهم في أمور:

- لقيا بعضهم لِقُدَمَاءِ المهَاجِرِينَ.
- إدراك زمن النبوة.
- الرواية عن العشرة المبشرين بالجنة.
- رِوَايَةِ الصَّحَابَةِ عَنْهُمْ.
- التّصَدِّي لِلْفَتْوَى[(٦)].

ذكر المخضرمين:

(المخضرم) بفتح الراء أو بكسرها: الذي أدرك الجَاهِلِيَّة -قَبْلَ الْبَعْثَةِ- وعاصر رَسُولَ الله ﷺ -بعد البعثة- ولكنه لَمْ يَرَهُ بَعْدَ البَعْثَةِ، أَوْ رَآهُ لَكِنْ غَيْرَ مُسْلِمٍ، وَأَسْلَمَ فِي

(١) علوم الحديث لابن الصلاح (ص٥٠٦)، التقريب للنووي (ص٩٤).
(٢) الطبقة هي: الجماعة الذين تقاربوا في السن، واشتركوا في الأخذ عن الشيوخ.
(٣) الثقات لابن حبان (٤/ ١) (٥/ ٥٩٤).
(٤) الطبقات للإمام مسلم (١/ ٢٢٧-٣٩٧).
(٥) معرفة علوم الحديث (ص٤١-٤٤).
(٦) انظر: فتح المغيث (٤/ ١٤٨).

حَيَاتِهِ أَوْ بَعْدَهُ؛ **ومنهم**: سَعْدُ بْنُ إِيَاسَ، وسُوَيْدُ بْنُ غَفْلَةَ الكِنْدِيُّ، وأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ رحمهم الله[(١)].

فائدة معرفة المخضرمين:

هذه الطبقة من التابعين قريبة العهد جدًا بالنبي ﷺ، وما رووه مباشرة عنه ﷺ وإن كان مرسلًا، إلا أنه قريب جدًا من الاتصال[(٢)]، وانجباره أقرب من مرسل غيره؛ لأن غالب مروياتهم عن الصحابة رضوان الله عليه.

ذكر الفقهاء السبعة:

(الفقهاء السبعة) لقب علمي اشتهر به جماعة من كبار التابعين ممن صاروا مرجع الناس في الفتوى، وكلهم مِنْ أَهْلِ المدِينَةِ:

سعيدُ بْنُ المسَيِّبِ، وَالقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَخَارِجَةُ ابْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَعُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ.

واختلف في السابع؛ فقيل: سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وقيل: أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ عَوْفٍ، وقيل: أَبو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[(٣)].

أفضل التابعين:

أما من الرجال؛ فقد اختُلف في ذلك على أقوال:

- سعيد بن المسيِّب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا قول أهل المدينة وأحمد بن حنبل.
- أبو عثمان النهدي، وقيس بن أبي حازم: روى هذا أيضًا عن الإمام أحمد.

---

(١) معرفة علوم الحديث (ص٤٤)، علوم الحديث (ص٥١٢)، فتح المغيث (٤/ ١٥٧).

(٢) انظر: تحرير علوم الحديث (٢/ ٩٢٩).

(٣) معرفة علوم الحديث (ص٤٣)، علوم الحديث (ص٥١٤).

- الحسن البصري: وهذا قول أهل البصرة.
- أويس القرني: وهذا قول أهل الكوفة[١].

قال العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الصوابُ ما ذهبَ إليهِ أهلُ الكوفةِ، لحديث: «إنَّ خيرَ التابعينَ رجلٌ يقالُ لهُ: أُويسٌ»[٢] فهذا الحديثُ قاطعٌ للنِزاعِ، وأمَّا تفضيلُ أحمدَ لابنِ المسيِّبِ وغيرِهِ فلعلَّهُ لمْ يبلغْهُ الحديثُ، أوْ لَمْ يصحَّ عنهُ، أو أرادَ: الأفضليةَ في العلمِ لا الخيريةِ)[٣].

وأما من النساء؛ فقد ورد عن أبي بكر بن أبي داود قوله: (سيدتا التابعين من النساء: حفصة بنت سيرين، وعَمْرة بنت عبد الرحمن)[٤].

أشهر المصنفات في معرفة التابعين:

- المصنفات في معرفة التابعين غالبها مصنفات الطبقات، ومنها:
- (الطبقات الكبرى) لابن سعد (تـ: ٢٣٥هـ).
- (طبقات الرواة) لخليفة بن خياط (تـ: ٢٤٦هـ).
- (الطبقات) للإمام مسلم (تـ: ٢٦١هـ).
- (التاريخ وطبقات التابعين) لأبي حاتم الرازي (تـ: ٢٧٥هـ).
- (الطبقات) للنسائي (تـ: ٣٠٣هـ).

(١) علوم الحديث (ص٥١٦)، التقريب للنووي (ص٩٥).
(٢) أخرجه مسلم (٢٥٤٢).
(٣) شرح التبصرة والتذكرة (٢/ ١٦٣)، التقييد والإيضاح (ص٣٢٦).
(٤) انظر: علوم الحديث (ص٥١٧)، التقريب للنووي (ص٩٥)، شرح التبصرة والتذكرة (٢/ ١٦٣).

معرفة الثقات والضعفاء من الرواة

مشروعية الجرح والتعديل[1]:

أجمع العلماء على مشروعية الكلام في الرواة جرحًا وتعديلًا، وقد دلت نصوص القرآن والسنة على أن ذلك من الواجبات الشرعية التي تقوم عليها الملة.

فمن النصوص الواردة في الجرح:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات:٦].

ومن السنة: ما ورد في قصة فاطمة بنت قيس لما خطبها معاوية وأبو الجَهْم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، واستشارت النبي ﷺ، فقال لها: «أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ تَرِبٌ[2] لَا مَالَ لَهُ، وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ، وَلَكِنْ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ»[3].

وفي التعديل: قوله ﷺ لعبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ، لَوْ كُنْتَ تُكْثِرُ الصَّلَاةَ»[4].

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (الغيبة تباح لغرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا بها، وهو بستة أسباب... الرابع: تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم؛ وذلك

---

(١) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح (ص٦٥٥)، فتح المغيث (٤/ ٣٥٠).

(٢) التَّرِب: الفقير، وأكده بأنه لا مال له؛ لأن الفقير قد يطلق على من له شيء يسير لا يقع موقعًا من كفايته. شرح النووي على مسلم (١٠/ ١٠٤- ١٠٥).

(٣) مسلم (١٤٨٠).

(٤) أخرجه البخاري (٦٦٢٥).

من وجوه منها: جرح المجروحين من الرواة والشهود، وذلك جائز بإجماع المسلمين بل واجب للحاجة)[1].

أهميته:

هذا العلم فرع من علم الجرح والتعديل، وهو من أهم علوم الحديث وأعلاها وأنفعها؛ فلا طريق لمعرفة صحة الحديث وضعفه إلا بعد معرفة حال رواة الأسانيد[2].

فوائده:

(١) معرفة مراتب الرواة، ومن يُقبل حديثه ومن يُرد.

(٢) معرفة من يَقبل حديثُه التقوية، ومن لا يَقبل حديثه الاعتضاد والانجبار.

(٣) التمييز بين مراتب الثقات؛ وهذا مفيد جدًا عند الحاجة إلى الترجيح بين أوجه الحديث المتعارضة.

(٤) ترتيب أصحاب الأئمة المكثرين على مراتب ودرجات.

أقسام الرواة إجمالا:

- الصحابة رضوان الله عليهم: وكلهم عدول ثقات لا يبحث عن أحوالهم.
- الثقات المتفق على توثيقهم: حديثهم مقبول، على اختلاف درجات القبول.
- الضعفاء المتفق على ضعفهم: وهؤلاء على قسمين:

الأول: الضعفاء ضعفًا محتملًا غير شديد: يُكْتب حديثهم للاعتبار في الشواهد والمتابعات.

الثاني: الضعفاء ضعفًا شديدًا: يكتب حديثهم لبيان ضعفه والتحذير منه.

---

(١) رياض الصالحين (ص٥٢٥-٥٢٦)، وانظر: نظم الفرائد للعلائي (٦٣٣-٦٣٦).

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح (٦٥٤)، نزهة النظر (ص١٧٠)، فتح المغيث (٤/ ٣٤٨).

- الرواة المختلف فيهم: وهؤلاء لا بد من توسيع البحث عنهم، وجمع كلام النقاد عليهم، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل في شأنهم؛ للوصول إلى حكم راجح في حالهم.
- المجهولون الذين لا يعرف فيهم جرح ولا تعديل: وهؤلاء معدودون في الضعفاء؛ لعدم تحقّق أهليتهم للرواية.

ويمكن اختصار ما سبق في ثلاث صور للرواة:

الأولى: من يحتج به من الرواة.

الثانية: من يكتب حديثه في الشواهد والمتابعات.

الثالثة: من يترك حديثه، ولا يصلح حتى في الشواهد والمتابعات.

أشهر المصنفات فيه:

المصنفات في هذا المبحث على أنواع:

أولًا: المصنفات الخاصة بالثقات:

- (الثقات) للعجلي (تـ: ٢٦١هـ).
- (الثقات) لابن حبان (تـ: ٣٥٤هـ).
- (تاريخ أسماء الثقات) لابن شاهين (تـ: ٣٨٥هـ).

ثانيا: المصنفات الخاصة بالضعفاء:

- (الضعفاء) للبخاري (تـ: ٢٥٦هـ).
- (الضعفاء والمتروكون) للنسائي (تـ:٣٠٣هـ).
- (الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي (تـ: ٣٦٥هـ).

ثالثا: مصنفات عامة؛ تحتوي على جميع أصناف الرواة:

- (التاريخ الكبير) للبخاري (تـ: ٢٥٦هـ).
- (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي (تـ: ٣٢٧هـ).
- (تهذيب الكمال) للمزي (تـ: ٧٤٢هـ).

أنشطة:

النشاط الأول: بين المعتمد في تعريف الصحابي، وما أهمية دراسة هذا المبحث ضمن مباحث علوم الاصطلاح؟

النشاط الثاني: من خلال فقرة (أكثر الصحابة فتيا)، مثِّل لكل واحد من الصحابة الذين ورد ذكره بفتوى تدل على اجتهاده في استنباط الأحكام الشرعية، وما هي مظان معرفة فتاوي الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟

النشاط الثالث: درستَ أن الصحابة كلهم عدول، فهل تستطيع التدليل على ذلك بما يدفع شبه الطاعنين في السنة؟

النشاط الرابع: من خلال قراءتك لسيرة التابعي الجليل (خارجة بن زيد بن ثابت) وضح أهم السمات التي أهلته ليكون أحد الفقهاء السبعة المشهود لهم بالعلم.

النشاط الخامس: اختلف العلماء في أفضل التابعين، فما رأيك أنت؟ ولمن تعطي الأسبقية؟ مدعمًا قولك بما يسانده ويشهد له.

النشاط السادس: اختر راويًا من الصحابة، وآخر من التابعين، وثالثًا من الثقات المتفق على توثيقهم، ورابعًا مجمع على ضعفه، وخامسًا مختلف فيه.

وتأمل ما ذكره العلماء في ترجمة كل منهم، وانظر هل التأصيل النظري للموضوع متوافق مع تطبيق العلماء أثناء ترجمة الراوي أو لا؟

النشاط السابع: اذكر مصنفين من مظان تراجم كل من:

الصحابة – التابعين – الثقات – الضعفاء – رواة الكتب الستة – رواة كتاب بعينه – رواة بلد بعينه.

يراعى في تطبيق النشاط أن لا تكون المصنفات قد ورد ذكرها في المقرر.